

شرح رياض الصالحين باب زيارة أهل الخير ومجالستهم

وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم 8

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:04

زيارة أهل الخير عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف رواه أبو داود والترمذى بأسناد صحيح. قال الترمذى حديث حسن. عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:00:24

المرء مع من احب متفق عليه. وفي رواية قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق به قال المرء مع من احب. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه -

00:00:44

انه قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف قوله الرجل ومثله المرأة ذكر الرجل هنا من باب التغليب على دين خليله والخليل من الخلة وهي أعلى درجات المحبة. لأن المحبة درجات اعلاها مرتبة الخلة. كما قال الشاعر -

00:01:04

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا. فالمرء على دين خليله يعني من يصاحب ومن يلازم. ولهذا عبر بقوله خليله ولم يقل على دين صاحبه. لأن الخلة تستلزم المحبة -

00:01:30

والملازمة والمصاحبة. فلينظر احدكم يعني نظر تبصر وتفكر وتأمل في المآلات والعواقب ينظر احدكم من يخالف يعني من يكون خليلا له وصديقا له. وفي هذا الحديث دليل على ان الانسان ينبغي له -

00:01:50

المصاحب اهل الخير والصلاح. لأن الانسان على دين من يصاحبه. ان صاحب اهل الخير والصلاح كان صالحا. وان صاحب اهل الشر والفساد كان فاسدا. وفيه ايضا دليل على ان الانسان يتاثر بمن يحيط به -

00:02:10

من المجتمع ومن الناس. ولهذا قيل الانسان مدني بطبيعة. بمعنى انه يتاثر بمن حوله مهما كان على الدين ومهما كان على الاخلاق فانه على المدى البعيد. ومع المخالطة قد يتاثر في دينه وقد يتاثر في اخلاقه -

00:02:30

اما الحديث الثاني حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله وفي في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم. الرجل يحب القوم يعني يحبهم لله -

00:02:50

والمراد بالقوم هنا الصالحون واهل الخير. ولما يلحق بهم وفي رواية ولم يلحق بهم اي انه لا يستطيع اللحى بهم مجاراتهم في اعمالهم لأن عندهم من الهمة والنشاط والرغبة في الاعمال الصالحة -

00:03:10

اليس عند؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب يعني انه يحشر معهم فإذا احبهم لله عز وجل فانه سوف يتاثر بدينهم وبأخلاقهم وبعادتهم. ولهذا قال الله تعالى ومن يطع الله -

00:03:30

والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا ولا يلزم من ان يكون معهم ان يكون مساويا لهم في درجاتهم وفي منازلهم. فان المعية لا تقتضي -

00:03:50

من كل وجه بل هو معهم في الجنة وان كانوا درجات ومنازل. فهذا الحديث ايضا كالذى قبله يدل على ان الانسان عليه ان يصبح

اهل الخير والصلاح. وان يجتنب اهل الشر والفساد. وانه اذا صحب قوما - 00:04:10

فانه يكون معهم. واعلم ان في مصاحبة اهل الخير والصلاح فوائد عظيمة. منها اولا ان انسان يكتسب من علمهم ومن اخلاقهم ومن ادابهم. فيفقهونه في الدين ويعلمونه ما يجهله ويذكرونه اذا نسي بخلاف اهل السوء واهل الشر والفساد. ولهذا قال الله عز وجل الاخلاط بعضهم يومئذ - 00:04:30

بعض عدو الا المتقين. وقال عز وجل ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا يا ويلت ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا. لقد اصلني عن الذكر بعد اذ جاءني. وكان الشيطان للانسان خذولا - 00:05:00

وقال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في ايامنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. فنهى سبحانه وتعالى المصاحبة من يخوضون في الباطل ومن يخوضون في المنكر. ثانيا من فوائد مجالسة الصالحين ان الانسان - 00:05:20

كان يشرف مقامه عند الناس بمصاحبتهم فانه اذا صاحب اهل الخير ارتفعت مكانته وشرف مقامه مقامه عند الناس لانهم يرونوه يصاحب اهل الخير والصلاح. ومنها ايضا ما يحصل في مجالستهم من - 00:05:40

والثواب ولا سيما اذا كانوا يتباخثون فيما يتعلق بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او بالامور الشرعية فانه مع اكتسابه العلم يكتسب الاجر والثواب. فعلى المرء ان يحرص على - 00:06:00

من يصاحبه وان يتأمل ويتفكري من يصاحبه وان يختار من يصاحبه اهل الخير والصلاح ولهذا قال الشاعر اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الارجي فتردى مع الردي عن المرء - 00:06:20

لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:40